

المشهد السياسي

جنبلات يحذر من سياسة للإطاحة ببلبنات: وقف المساعدات حصار اقتصادي مسيء

السعودي هو سلام ونهاد المشنوق، وهذا الأمر أتفهمه». واعتبر أن «هدف البعض أن يقول للسعودية إن (رئيس تكتل التغيير والإصلاح) العماد ميشال عون سيأخذ لبنان إلى إيران إذا انتخب رئيساً بديل مواقف وزير الخارجية التي يفسرونها كما يريدون»، مشيراً إلى أن «هناك غيضاً معيناً لدى السعوديين، ولكن هناك شيء قد لا يمكننا أن نقدمه للسعودية».

على صعيد آخر، أطلق النائب وليد جنبلاط موقفاً لافتاً أمس، إذ رأى أن وقف المساعدات العربية للبنان وتجميد الهيئة السعودية للجيش اللبناني، بمثابة «حصار اقتصادي للبنان»، منبهاً إلى أن «حصار لبنان اقتصادياً يفرق كل اللبنانيين، ولن يفيد. إلا إذا كانت هناك سياسة ترسم لطلاحة بالاستقرار اللبناني وبالكيان اللبناني. تجميد الهيئة للجيش اللبناني غير مفيد. اتفقنا أن هذا الجيش بالتعاون مع المملكة ومع الدول الكبرى يحارب الإرهاب وقد قام بإنجازات كبيرة». وفي مقابلة مع قناة «أورينت» السورية المعارضة، وصف وقف المساعدات عن الجيش اللبناني «في هذه اللحظة» بـ«المسيء».

ولفت إلى أن بيان الحكومة اللبنانية بشأن السعودية و«الإجماع العربي» كافٍ و«بمناخ اعتذار» منبهاً إلى أنه «إذا كان البعض يظن بأن حزب الله سينسحب من سوريا نتيجة بعض المواقف العربية، فلن ينسحب». وقال إن حزب الله «يمثل السياسة الإيرانية، لكن الرد على المؤسسات اللبنانية هو إضعاف للمؤسسات وإضعاف للدولة. تجميد السلاح وتجميد المساعدات هو إضعاف للدولة، هم (حزب الله) سوف يستفيدون من هذا الأمر». ورداً على سؤال قال إن «هناك سياسة تملئها إيران على حزب الله، وهو جزء من منظومة إيرانية في لبنان. يقوم بهذه السياسة (...) لكن هذا أمر أكبر من طاقة اللبنانيين». وفي الوقت عينه، قال إن «الحوار السعودي - الإيراني مفيد، والحوار العربي - الإيراني ضروري». وعن استقالة ريفي، اعتبر أنها مزيدة على الحريري، و«هذا غير مفيد، بالعكس التضامن مع سعد الحريري مفيد أكثر».



جنبلاط: بيان الحكومة كافٍ وبمناخ اعتذار (مروان طحطم)

المدى الذي تستطيع أيدكم أن تطاله، فلا تتناولوا. حذار من التطاول على مقاومتنا». وأضاف: «إذا أصر البعض فستعامل معه على أنه شريك للعدو الإسرائيلي، ونحن لا نخاف صراخاً ولا يتوعنا أحد بالقوة والحزم. عاصفة حزمهم حولنا إلى فئات ورماد». من جهته، أشار باسيل في برنامج «الأسبوع في ساعة» إلى أن «كلام رئيس الحكومة تمام سلام عن ارتكابنا غلطة في السياسة الخارجية لا يمثل لبنان ولا سياسة الحكومة». وقال: «في سياسة الحكومة لا يجب أن تكون مع المحور الإيراني ولا مع المحور السعودي»، مؤكداً «أننا لم نصوت في القمة العربية بالامتناع، بل امتنعنا عن التصويت ولم نمس بالإجماع العربي، وعندما ذهب القرار في المؤتمر العربي إلى مكان بعيد سحبنا أنفسنا». وكشف أن «هناك وزيرين أبلغاني أنهما يطلقان النار السياسية عليّ لأنهما لا يستطيعان استهداف رئيس الحكومة الذي نسقت معه المواقف»، مؤكداً أن «أول من يتضرر من الموقف

الاستعراضات والعنتريات والتطاول والمس بالكرامات والحكي عن القيادات التي لا مثيل لها في كل تاريخ بلدانكم، هذا الأمر لا ينفعكم على الإطلاق. عليكم أن تخلطوا وأن تعتذروا إلى الأمة من كل فشلكم». وتابع: «تستطيعون أن تضلوا أمثالكم والأغبياء والحمقى الذين يرون لكم وجوداً في هذه المنطقة، أما نحن فنعرفكم ونعرف طبيعتكم ونعرف سقوطكم ونعرف

وحرمة أمل. وفيما يستمر التحريض على حزب الله مذهبياً، بدأت ردود مسؤولين في الحزب تخرج تباعاً. إذ رأى نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم أن «مشكلة السعودية معنا أننا حررنا أرضنا من دون حاجة إلى أحد، وأننا أفضلنا المشروع التكفيري في المنطقة، ونجحنا في وأد الفتنة المذهبية». ووصف ما تقوم به السعودية بأنه «ضغط العاجز، لكننا لن نتأثر بهذه الضغوط، وكل النتائج السلبية ستكون موجّهة إليهم وإلى جماعتهم». واعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن

مع ازدياد حدّة التوتر السياسي والتراشق الإعلامي بين فريق 14 آذار ووسائل الإعلام المحسوبة على السعودية من جهة، وفريق المقاومة في لبنان من جهة ثانية، بدأت الحدّة تنتقل تدريجاً إلى الشارع. وبدأ الفيديو الساخر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي عرضته قناة «أم. بي. سي»، محاولة لجز جمهور المقاومة نحو ردّات فعل غرائزية يمكن للخصم استثمارها، بعد فشل التحركات التي حاول الوزير أشرف ريفي قيادتها بعد إطلاق الوزير السابق ميشال سماحة. وقد حصل إعلام السعودية في لبنان وخارجه على مادة إضافية تمكّنه من زيادة التوتر، بعدما جابت مجموعات من الشبان شوارع محيطية بالعاصمة على الدراجات النارية ليل السبت بعد ظهور الفيديو، تزامناً مع إطلاق بعض الغوغاء شعارات مذهبية وتحريضية سرعان ما انتشرت تسجيلاتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

أتت هذه التطورات على خلفية الحملات التي أطلقتها السعودية وحلفاؤها قبل نحو أسبوع ضد اللبنانيين، عبر الإعلان عن وقف الدعم المالي المتوقع، أصلاً عن القوى العسكرية اللبنانية، وصولاً إلى طرد لبنانيين من الخليج، ومحاولة تحميل حزب الله ووزير الخارجية جبران باسيل المسؤولية عن الخيارات السعودية. وعلى رغم التحريض، وتغلّت بعض الغوغاء لساعات ليل السبت - الأحد، إلا أن الغالبية العظمى من جمهور المقاومة لم تنجز إلى ردود فعل في ظل الجهد الذي تبذله قيادات حزب الله

وحركة أمل. وفيما يستمر التحريض على حزب الله مذهبياً، بدأت ردود مسؤولين في الحزب تخرج تباعاً. إذ رأى نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم أن «مشكلة السعودية معنا أننا حررنا أرضنا من دون حاجة إلى أحد، وأننا أفضلنا المشروع التكفيري في المنطقة، ونجحنا في وأد الفتنة المذهبية». ووصف ما تقوم به السعودية بأنه «ضغط العاجز، لكننا لن نتأثر بهذه الضغوط، وكل النتائج السلبية ستكون موجّهة إليهم وإلى جماعتهم». واعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن

استياء إسرائيلي من حكومة لبنان

الى ذلك، وفي توقبت لافت بصعب الفصل بينه وبين الحملة المفتعلة أخيراً ضد حزب الله، خارجياً وداخلياً، أعربت تل أبيب أمس عن «استيائها» من الحكومة اللبنانية، لامتناعها عن مواجهة الحزب.

السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، دانسي دانسون، أشار في رسالتين متطابقتين وجههما إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، وإلى أعضاء مجلس الأمن، إلى استياء إسرائيل من الحكومة اللبنانية وقوات «اليونيفيل» والأمم المتحدة، لعدم مواجهة حزب الله.

وأوضح دانون أنه خلافاً للقرار الدولي 1701، فإن «الحكومة اللبنانية لا تعمل شيئاً من أجل منع أنشطة حزب الله في جنوب لبنان. فعناصر الحزب المسلحون، يتجولون بكل حرية في المناطق الجنوبية اللبنانية». وبدلاً من العمل ضد الخروقات التي ينفذها عناصره، تدس الأمم المتحدة رأسها في التراب ولا تحرك ساكناً». وأكد أن «إسرائيل من جهتها ستواصل التمسك وتنفيذ سياسة صفر إزاء أي عنف يمارس ضدها».

وأرفق دانون رسالته بقائمة من المعطيات قال إنها توثق لخروق حزب الله في جنوب لبنان عام 2015. وبحسب المعطيات، سجلت إسرائيل 2374 خرقاً، مع توثيق 1079 حالة تجول مسلحين بكل حرية في الجنوب اللبناني، بما يخالف القرار 1701، إضافة إلى توثيق 589 حالة تجاوز للخط الأزرق، كما جرى توثيق 653 حادثة نفذ فيها عناصر حزب الله دوريات على طول الحدود، من بينها حادثتان شنت خلالهما هجمات ضد الأراضي الإسرائيلية.

يشار إلى أن دانون كان قد وجه سابقاً رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبه فيها بإدانة التهديدات الصادرة عن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله حول حاويات الأمونية في خليج حيفا، لأن «كارتة استهداف خليج حيفا، إذا حصلت، فستقتل عشرات الآلاف وستصيب أكثر من 800,000 آخرين». وقد استجاب بان كي مون سريعاً للطلب الإسرائيلي، وصدر عنه بيان إدانة. أما الرسالتان الحاليتان، وتوثيق «الخروقات» والإعراب عن الاستياء من الحكومة اللبنانية، فتأتي بلا سبب ظاهر.

تقرير

بعد 41 عاماً.. صيدا نصفها لمعروف



وتقدم الحضور ممثلون عن القوى الوطنية والفصائل الفلسطينية. أما تيار المستقبل الذي شارك العام الفائت، للمرة الأولى منذ سنوات، بوفد ممثلاً التيار والنائبة بهية الحريري، فقد استبدل بممثل عن الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري.

الشرق والجنوب والشمال، موقنين أن مشاريع الفتنة والتفوق والانعزال قد فشلت ولن يكتب لها النجاح لأن ترفضها، وستتصدى لها كما تصدت على الدوام لأي مشروع انعزالي وفتنوي».

وانتقد سعد «السلطة العاجزة عن إيجاد حل لمشكلة النفايات، لا لأسباب فنية أو بيئية، بل بسبب الخلاف على تقاسم العمولات والصفقات». ولمواجهتها، وضع ثقته «بشباب صيدا ودورهم في التغيير السياسي والاجتماعي». وتعهّد باسم التنظيم «بتفعيل تحركاتنا وترخيم نشاطنا وسط الناس من أجل تحقيق مطالب مختلف فئات الشعب وصيانة مصالح الوطن وهزيمة الاستعمار والصهيونية والرجعية والإرهاب».

لم يشر بشكل مباشر إلى الأزمة السورية أو عدوان السعودية على اليمن وتهديدها للبنان وحزب الله. ابتداءً سعد خطابه بتوجيه التحية إلى «المقاومين البواسل وأبطال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية والمقاومة الإسلامية والمقاومة الفلسطينية، الذين بفضل تضحياتهم تحررت صيدا وبيروت والجبل والبقاع الغربي والجنوب، والذين يقفون بالمرصاد للعدو الصهيوني، مستعدين لاستكمال تحرير لبنان ومناهجين للدفاع عن شعبه وسيادته». كذلك خصّ بالتحية «العسكريين البواسل في الجيش والقوى الأمنية الذين يقدمون الشهداء ويدافعون عن لبنان والشعب من خطر الظلامية والإرهاب». وأكد أن صيدا «تفتح ذراعيها وقلبها لجوارها في

سعد. لا يملك التنظيم وحلفاؤه في صيدا، الحزب الديموقراطي الشعبي والفصائل الفلسطينية، دفع المال وتخصيص الباصات لحشد مشاركين في مسيرة الوفاء. هؤلاء حضروا من دون دعوة. الفقراء والصيداؤون: الرجل العجوز الممتلئة ثيابه براهة البحر والسمك، والسيدة المنتعلة حذاء البيت وعباءة بسيطة، وعشرات الفتيان والشبان والشابات غير المنتسبين إلى التنظيم. على غرار المشاركين الثابتين في كل عام والصامدين على نهج معروف، جاء خطاب سعد في ختام المسيرة. ركز على المبادئ التي استشهد لأجلها والده، المقاومة والتغيير، لكنه فصل أبرز مناسبة لتنظيمه على مدار العام عن الأزمات المستجدة التي تطاله كجزء من محور المقاومة.

أمال خليل

ليس عيباً أن مسيرة الوفاء للشهيد معروف سعد التي نظمها التنظيم الشعبي الناصري في صيدا أمس، قد جمعت حوالي ثلاثة آلاف مشارك. الرقم بعد واحد وأربعين عاماً على اغتياله ليس قليلاً أو عادياً. مقارنة صغيرة بين ذكرى معروف الـ41 والذكرى الحادية عشرة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، تظهر أن ذكرى «أبو الفقراء» متجددة في الوجدان الوطني والصيداوي. في الببال ضيوف وشخصيات وجذب مذهبي ومالي. أما في البوابة الفوقا وساحة النجمة، فالجذب «نهج معروف... نهج المقاومة والتغيير»، بحسب البياطرة الحمراء التي تحدث خلفها النائب السابق أسامة معروف